

ذلك في مقدمته . ولهذا فقد جاءت المقدمة ، والإرشادات الخاصة باستعمال القاموس ، والمختصرات المعتمدة في توضيح المفردات باللغة العربية ، أي لغة الذين تصد القاموس إلى أمانتهم . أما طريقة لفظ الكلمات فقد اقتصر على المواد لانكليزية وهذا ما يحتاج إليه القارئ العربي ، ولو كان القاموس يعنى بالقارئ الانكليزي مثلا لزوده بطريقة لفظ المواد العربية .

ومن الواضح أيضا ان الغاية التي توخاها المورد هي مساعدة القارئ العربي على فهم النصوص الانكليزية لا صياغتها ، ولو قصد الغاية الثانية لكان قاموسا عربيا - انكليزيا ، بمعنى ان العربية تصبح العربية تصبح لغة المتن والانكليزية لغة الشرح . وهكذا يكون المورد قد تخلص من ازدواجية الغرض التي تعاني منها الاغلبية الساحقة من المعاجم الثنائية اللغة . وعندى ان صاحب المورد رمى الى غاية رئيسية اخرى لا تقل شأنًا عن مساعدة المثقف العربي على فهم النصوص الانكليزية الا وهي تزويده « بالمقابل العربي لتلك المادة ، او المصطلح العربي لذلك المعنى » ، في الحقول العلمية والفنية وبالتالي يوفر عليه « عناء الاجتهاد في وضعه او صوغه على اي وجه تيسر له » .

ب - المضمون

1 - مواد المورد :

ان محتويات المورد تتناسب واهدافه باعتباره معجما عاما ، فقد اشتمل على ما يزيد على سبعين ألف مادة وهذا يتفق وما توصل اليه مؤتمر المعجميين الذي انعقد في جامعة انديانا في نوفمبر 1960 والذي اوصى بعض اعضائه بما لا يقل عن خمسين الف مادة في المعاجم الثنائية اللغة (2) ولقد اشتمل المورد على مواد من كافة فروع المعرفة الانسانية .

ان مواد المورد ليست استنساخا او نقلا لمواد معجم انكليزي - عربي سابق له . ففي عملية احصائية بسيطة قام بها كاتب هذه السطور ، وجد ان المورد والقاموس العصري لاليس انطون الياس (الذي كان

ولما كان المورد « معجما عصريا » فانى سأتناوله على ضوء ما يتطلبه علم اللغة الحديث في المعاجم الثنائية اللغة . وستقع ملاحظتى في ثلاث نواح هي : الغرض ، والمضمون ، والشكل .

الفرض :

يتعين على القاموس الثنائي اللغة العام (ونعنى بالعام القاموس الذي لم يقتصر على علم بعينه او فن بذاته كمعجم الطب ومعجم الموسيقى) ان يخدم جمهورا معينًا اولًا ، وان يخصص لغاية واحدة ثانياً فالقاموس الانكليزي العربي مثلا يجب ان يهدف اما الى خدمة جمهور الناطقين بالعربية او الى افادة جمهور الناطقين بالانكليزية ، ولكن لا يمكن الايفاء باحتياجات الجمهورين على الوجه الامثل في كتاب واحد . ومن ناحية اخرى فان القاموس الانكليزي العربي المخصص للناطقين بالعربية يجب ان يهدف اساسا اما الى فهم اللغة الانكليزية او الى ادائها ، ولكن يصعب جدا الجمع بين الغايتين في معجم واحد ، اذ ان متطلبات فهم اللغة الاجنبية تختلف عن متطلبات التعبير بها . ولهذا فان علم اللغة الحديث يوصى بوجود اربعة انواع من المعاجم الانكليزية العربية :

المعجم الاول : للعرب لغرض فهم الانكليزية

المعجم الثانى : للعرب لغرض التعبير بالانكليزية

المعجم الثالث : للناطقين بالانكليزية لمساعدتهم على فهم العربية .

المعجم الرابع : للناطقين بالانكليزية لمساعدتهم على التعبير بالعربية .

ويعزى اخفاق الكثير من المعاجم المتداولة الى ازدواجية الغرض ، اذ يحاول مصنف المعجم الجمع بين اكثر من غرض واحد في القاموس الواحد ، وقد وقع في هذا الخطأ حتى مؤلفو معجم لاروس الفرنسى الانكليزي ، ولعل ذلك راجع لاسباب محض تجارية .

لقد اريد للمورد منذ البداية ان يقتصر على مساعدة « المثقف العربي » في فهم الانكليزية كما نص على

3 - ترتيب المواد :

لقد جاء ترتيب المواد الرئيسية ترتيباً الفبائياً وهذا ما جرى به العمل في معظم المعاجم الانكليزية الحديثة. ولكن المورد ورث عن هذه المعاجم أيضاً طريقتها المضطربة في ترتيب التعابير الاصطلاحية وهكذا فانك عند ما تبحث عن تعبير *At large* فانك تجده تحت *Large* أما اذا كنت تبحث عن *(At last)* *(at most)* فانك تجدها تحت *At* ومثال آخر على هذا الاضطراب هو ادراج تعبير *On the contrary* تحت *On* أما *On the cheap* فقد جاء تحت كلمة *Contrary* ، وهكذا دواليك . وتكاد تكون طريقة الترتيب هذه اعتباطية إذ لا يستطيع المستفيد بالمورد ان يعرف مسبقاً أين سيعثر على التعبير الاصطلاحى الذى يطلبه . واذا كان هناك من يزعم بأن التعبير الاصطلاحى يدرج تحت الجزء الاساسى منه ، فاننا نقول بأنه لا تتوفر الأدلة اللغوية التاريخية الشاملة التى تشير الى الجزء الاساسى فى التعبير الاصطلاحى . وحتى اذا توفرت تلك الأدلة فلا يشترط فى القارئ ان يكون على علم بها . ولهذا فان الطريقة التى نقتربها هنا هى ايراد التعبير الاصطلاحى تحت الاجزاء المكونة له جميعاً ، وهكذا فانك ان طلبت تعبير *At most* تحت *At* وجدته وان طلبته تحت *Most* وجدته أيضاً ، وهذا ما يقربنا عليه بقية دارسى علم اللغة (5) ، لما فى ذلك من تيسر لجهد القارئ وتوفير لوقته رغم ما فيه من زيادة فى حجم المعجم يمكن التقليل منها باستخدام الاحالة ما امكن ذلك

4 - تهجئة المواد :

يحصل احياناً ان يكون للكلمة الانكليزية الواحدة اكثر من رسم واحد ، اما نتيجة دخولها الى الانكليزية مرتين من مصدرين مختلفين كالاتينية والفرنسية مثلاً، او ان الرسم الثانى جاء ضمن محاولات اصلاح الخط الانكليزى وتبسيطه . وقد عنى المورد بإيراد الرسمين المختلفين للمادة فى سطر واحد اذا كان الفرق طفيفاً بين الرسمين مثل : (color or colour)

اكثر المعاجم الانكليزية - العربية انتشاراً فى العالم العربى (يتفقتان فى 87 و 48 % من موادها الرئيسية ويختلفان فى 13 و 51 % منها (3) .

2 - اختيار مواد المعجم :

لم يستند اختيار مواد المورد ومعانيها الى مجرد شامل لفردات اللغة او جمع لكافة الشواهد كما جرى العمل به فى معجمى اوكسفورد وويستر الدولى مثلاً . ولم يستند الى استخدام العقل الالكترونى فى حصر المفردات ومعانيها المتباينة كما هو الحال فى معجم التراث الامريكى ، لان هاتين الطريقتين هما فوق طاقة الجهود الفردى ، ووراء الامكانيات المادية المتوفرة للناشرين فى البلاد العربية . ان الطريقة التى اعتمدها صاحب المورد فى اختيار موادها تقوم على (أ) اعتماد المعاجم الانكليزية الاحادية اللغة البريطانية منها والامريكية ، وكذلك الاستعانة بالمعاجم الثنائية اللغة المتخصصة كمعجم الحيوان والمعجم الفلكسى واضرابهما، (ب) الاستفادة مما تجمع له من مستدركات وملاحظات على المعاجم الانكليزية - العربية التى كان يستخدمها ابان ممارسته الترجمة لفترة تنيف على الثلاثين عاماً .

ولم يقتصر اختيار المواد الرئيسية على المفردات بل شمل كافة المورفيمات فى اللغة الانكليزية وهى على ثلاثة انواع :

(أ) المورفيمات المتصلة او ما يطلق عليه اسم « البواديء » و « اللواحق » التى تطرا على اوائل الكلمات، واواخرها مثل (ly, dis ... الخ) .

(ب) الكلمات القائمة بذاتها مثل (boy, happiness الخ) .

(ج) الكلمات المركبة مثل (adhesive tape, jack-in the-pulpit الخ) .

وخطة العمل هذه تنسجم ونظيره علم اللغة الحديث الى ما يجب ان تكون عليه مواد المعجم (4) .

(3) شملت المقارنة الاحصائية جميع المواد الواقعة بين H و (Hair) وكذلك تلك المواد الواقعة بين (Ri) و (Ril) ، فوجد ان هناك 9191 مادة مشتركة بين المعجمين بينما اشتمل المورد على 58 مادة اغفلها العصرى كما اورد العصرى 38 مادة اهملها المورد .

(4) Swanson (1967 : 64-5)

(5) Householder 1967 : 279

مبتدئا بالرسم الاقوى او الاكثر شيوعا . اما اذا كان اليون شاسعا بين الرسمين فانه يدخلهما في موضعيهما الطبيعيين في الترتيب الالفبائى مردفا الرسم الاقل شيوعا باحالة عارضة مثل (Thru : through)

5 - الواصلة في الخط الانكليزى (-) :

لا تسمح قواعد الخط العربى بتقطيع الكلمة في نهاية السطر عند الضرورة خلافا لما هو عليه الامر بالنسبة للانكليزية ، اذ من الممكن تقسيم الكلمة في نهاية السطر المكتوب او المطبوع وذلك باستعمال واصلة صغيره (-) في مواضع محددة من الكلمة لا يمكن لدارس الانكليزية الاجنبى ، وحتى الناطقين بالانكليزية احيانا ، التكهن بها لانها لا تتفق دواما مع مواضع تقطيع الكلمة طبقا للفظها . ولهذا فان جل المعاجم الانكليزية يشير الى مواضع تقسيم الكلمة طبقا لتقاليد الخط الانكليزى . الا ان المورد اغفل ذلك (6) ولا يثريب عليه اذ ان غرضه هو مساعدة القارئ العربى على فهم الانكليزية لا التعبير بها كما اسلفنا . اما اذا اريد للمورد ان يكون « معلما للغة الانكليزية يستعين به من شاء الكتابة بهذه اللغة » . فحرى به ان يعنى بهذا المطلب على ضالته ، ولن يؤدي تحقيق ذلك الى تضخم المعجم . (قمارن مثلا بين شكلى مادة color و color حيث تشير النقطه في الشكل الثانى الى الموضع الذى يمكن عنده تقطيع الكلمة في نهاية السطر) .

6 - طريقة اللفظ :

يتعين على المعجم الثنائى اللغة الجيد ان يقدم وصفا حيا موضحا بالامثلة للنظام الصوتى الذى تتميز به اللغة الاجنبية ، منها الى التباين بين فونيمات (7) اللغة القومية وفونيمات اللغة الاجنبية ، والى الفروق في تنعيم جملها ، والى الاختلاف في نبر كلماتها .

كما يجب على المعجم ان يتبنى رموزا فونيمية يعيد بها كتابة المواد الرئيسية والشواهد الموضحة لها ليبين طريقة لفظها . والمعاجم الانكليزية العربية التى سبقت المورد ، سواءكانت عربية ام اجنبية (8) ، لم تأخذ بشيء من هذا على الاطلاق ، وبعبارة اخرى انها اجمت عن مساعدة القارئ على نطق اللغة الاجنبية بصورة مقبولة . اما المورد فهو اول معجم انكليزى - عربى يشتمل على معلومات فونولوجية ، بيد انها - مع الاسف - قاصرة عن مساعدة القارئ بالشكل الا مثل . فالمورد يخلو من مقدمة تتناول النظام الصوتى للغة الانكليزية ، ولم تبين فيه طريقة لفظ الشواهد . كل ما قدمه القاموس هو لفظ المادة مع تبيان النبر ، واسبق ذلك بفتح اللفظ ، ولنا ما أخذ عليهما . فلقد اقتبس المورد الرموز الصوتية المستعملة في معجم وبستر الدولى التى وضعت للناطقين بالانكليزية ، ولكنها ولا ريب تشكل صعوبة للطالب العربى الذى يدرس الانكليزية كلفة اجنبية بسبب تشابه رموزها . فالخرف a مثلا يظهر في رموز خمسة حروف صائتة او مدغمة مختلفة هى : a, à, â, é, α ، والحرف a يستخدم في رموز ثمانية اصوات متباينة هى : c, o, ô, œ, oi, oo, ou ، وهكذا . وهذا فيه شيء من الارتباك ، واهمال للمبدأ اللغوى المعروف الذى ينص على ان يقتصر كل رمز على صوت واحد ، وان لا يمثل الصوت الواحد باكثر من رمز واحد . وكان يمكن تفادى هذه الصعوبة لو تبنى المورد احد انظمة الرموز المعروفة كنظام جمعية علماء الصوت الدولية .

ومعروف ان المقصود من مفتاح اللفظ هو ان يقرن كل رمز بكلمة بسيطة شائعة يظهر فيها الصوت المقصود بكل وضوح ، وهكذا يستطيع القارئ ان يتخذها اساسا يقيس على نحوها بقية الكلمات التى يظهر في طريقة لفظها الرمز نفسه . فلو قلنا مثلا :

/I:/ eat, read, see

- (6) ومن الظريف ان المورد قد ترجم الاسم Hyphen بما يأتى : « الواصلة : خط قصير (-) بين جزئى الكلمة المركبة ، او اجزاء كلمة مقسمة ، لتوضيح طريقة النطق بها » . ونقترح اضافة عبارة « او كتابتها » الى التعريف ، وهذا مدار بحثنا هنا .
- (7) الفونيمية هى اصغر وحدات الكلام القادرة على تمييز نطق لفظة ما عن نطق لفظة اخرى لما تسببه من فرق في المعنى .
- (8) قارن مثلا قواميس سعادة « بيروت » ، الياس « القاهرة » ، باجر « لندن » ورتابت « نيويورك » .



عرف القارئ ان الرمز / I : يلفظ كما يلفظ الحرف الصائت الذي تحته خط في الكلمات الثلاث المعروف نطقها لديه لسهولة وشيوعها .

اما مفتاح اللفظ في المورد فقد اتسم ببعض الصعوبة ، ولم تستطع الكثير من كلماته القيلم بدور المثل الموضح . فقد ورد فيه مثلا : aware & à bas, apéritif

فأى الحرفين الصائتين المختلفين النطق في كلمة (aware) كان المقصود مثلا للرمز & وكيف يتسنى لتعلم الانكليزية العراقي او السعودي حذر نطق الصوت المقصود في التعبير الفرنسي . à bas

لقد اشتمل مفتاح اللفظ الذي ظهر في المورد على عدد من الامثلة الرئيسية يتطلب من القارئ الماما بالفرنسية او الالمانية ، لعمري انه ايسر على القارئ شراء اسطوانة تحتوي على الامثلة الموضحة وترفق مع المورد من ان يتعلم الفرنسية والالمانية قبل استعمال هذا القاموس !

لقد دلت التجارب في حقل دراسة اللغات الاجنبية ان خير نظام يمكن استخدامه في توضيح طريقة النطق هو نظام (فونيمي) من حيث الاساس مع قليل من التعديلات (الفونية) كلما دعت الضرورة الى ذلك او كلما خشى ان يقع القارئ في خطأ جسيم .

نعود الى القول بان المعلومات الخاصة بطريقة اللفظ الواردة في هذا المعجم تعد كافية لان الغاية هي تيسير فهم النصوص الانكليزية لا اداء الجمل الانكليزية بكل ما تحتاجه من تنغيم ونبر واصوات . اما اذا توخينا في المورد اداة معينة على التعبير الشفهي فان معلوماته (الفونولوجية) ستكون مقصرة عن اداء مهمتها على الوجه الامثل .

7 - تاريخ تطور الكلمات :

ينفرد المورد بين القواميس الانكليزية - العربية التي سبقته في تقديم شيء من المعلومات التاريخية المفيدة . فهو يشير الى اللغة التي دخلت منها او عن

طريقها بعض المواد فيخبرنا مثلا بان الكلمات الانكليزية « الادميرال ، الكيمياء ، الكحول ، الجبر ، السكر الصفر ، الخ » قد دخلت الانكليزية من اللغة العربية او عن طريقها ، وتكمن فائدة هذه المعلومات في تيسيرها حفظ المفردات الانكليزية او معانيها للقارئ العربي الذي يقرنها بأصلها العربي . ويبدو ان الاستاذ البعلبكي ينوى ان يتوسع في تقديم المعلومات التاريخية بحيث تشمل في الطبقات المقبلة كافة مواد المعجم ، ولكنني هنا اتساءل عن اهمية ذلك للقارئ العام الذي لا يستطيع بطبيعة الحال التمييز بين المفردات ذات الاصول اللاتينية او الاسكندنافية او الانكلوسكسونية ، فهذه التفاصيل ليست ذات قيمة تذكر بالنسبة له . ولقد دلت الاستفتاءات الاحصائية التي جرت بين طلبة الكليات في الولايات المتحدة نفسها ان النزر القليل منهم يستخدم المعجم للاطلاع على اصل الكلمة او تاريخها (9)

اما اذا قيل لنا ان هذه المعلومات لا مندوحة عنها للمتخصصين في الدراسات الالغولوجية فلا يسعنا الا ان نقول بان هؤلاء المتخصصين لا يستخدمون قاموسا عاما كالمورد بل يلجأون عادة الى معجم متخصص يشتمل على معلومات اوفى واشمل . اننا نتمنى على الاستاذ البعلبكي ان يقتصر على المعلومات التاريخية ذات الصلة باللغة العربية لمنفعتها التي نوهنا بها ، ويدخر السطور التي تستغرقها المعلومات التاريخية الشاملة لتزويد القارئ بمعرفة اكثر نفعا وفائدة عملية كالمعلومات الصرفية مثلا .

8 - المعلومات الصرفية :

ان الترتيب الالفبائي المتبع في المعاجم الانكليزية والاوربية بصورة عامة في الوقت الحاضر لا يتيح للقارئ الاطلاع على العلاقة القائمة بين الكلمة موضوع البحث والمفردات المشتقة منها او المتصلة بها صرفيا . واخذ علماء اللغة المهتمون بالدراسات المعجمية يبحثون عن وسيلة تمكن القارئ من معرفة الروابط القائمة بين المفردات حتى ان البعض منهم اقترح جديا اعتماد الترتيب القائم على جذر الكلمات كما هو الحال في اغلبية المعاجم العربية . وحتى الطبعة

(9) Barnhart «Problems in editing commercial monotypical dictionaries» in Householder & Sapor-
ta, pp. 152-163

الباب يستحق عليه كل ثناء وتقدير . فقد امتازت بـ
(أ) دقة الترجمة ، (ب) ارداف المقابل العربى بالشرح
كلما دعت الحاجة الى ذلك ، (ج) تجنب كيل المرادفات
العربية للمعنى الواحد من دون ضرورة وهذا عيب
تعمى به كثير من القواميس الثنائية للغة (14)
(د) تقديم معانى المادة بشكل منسق
ميسر ، (هـ) توجيه الاهتمام اللائق بالتعابير
الاصطلاحية ، وغيرها من الانجازات القيمة بالاعجاب
ونود ان نتناول هنا بالمناقشة بعض جوانب هذا
الموضوع :

أ - ترتيب المعانى :

من المعروف ان المعجم الاحادى للغة يتبع احدى
الطرق الثلاث التالية فى ترتيب معانى المادة :
(1) الترتيب التاريخى ، وبمقتضاه ترتب المعانى طبقا
لزمان ظهورها فى اللغة ، كما هو متبع مثلا فى معجم
اوكسفورد ، (2) الترتيب الاحصائى وبموجبه ترتب
معانى المادة وانواعها الصرفية (من اسم وفعل
ونعت .. الخ) تبعا لشيوع استعمالها وتكررها فى اللغة
كما تدل على ذلك الاحصائيات الخاصة بالمفردات ،
وهذه هى الطريقة المتبعة فى معجم (راندم هاوس)
الامريكى و (3) الترتيب التركيبى ويعتمد على العلاقة
بين المعانى ، بحيث تلى المعانى بعضها بعضا طبقا
للعلاقة التوليدية منها ، وهذا هو الترتيب الذى حاول
انجازه اصحاب معجم التراث الامريكى .

اما الاستاذ البعلبكي فقد اعتمد التسلسل التاريخى
اساسا لترتيب المعانى وهو بذلك ينحو منحى معجم
ويستر الدولى الثالث ومعجم اكسفورد . وهذا الترتيب
ذو اهمية بالغة للمختص المهتم بتطور معانى المفردات
وتغيرها بمرور الزمن . ولكننا نتساءل اذا كان هذا
الترتيب يصلح لمعجم ثنائى للغة صنف لعلامة القراء .

الاولى للمعجم الاكاديمية الفرنسية الصادر عام 1694
كانت قد اتخذت جذر الكلمة اساسا لترتيب المواد .
وتعود اهمية معرفة العلاقة بين الكلمات المشتقة عن
اصل واحد الى ما يؤكد علماء النفس حول طبيعة
عمل الدماغ وقيلبه بتصنيف المعلومات وضماها الى
نظائرها بحيث يسهل على الفرد حفظ الكلمة مثلا اذا
كان قد تعلم من قبل احد المشتقات المتصلة بها وكان
المعرفة السابقة تسرى الى المواقف الجديدة . ومن
الوسائل التى يوصى بها علماء النفس لتسهيل التعلم
والاسراع به هو قيلم الفرد بربط المادة الجديدة بمادة
سبق ان تعلمها (10) .

وكان استاذنا البروفسور (ارجبولد ازهل) ، احد
كبار علماء اللغة فى الولايات المتحدة ، قد نبه قبل ربع
قرن تقريبا الى ضرورة اهتمام المعاجم بالمعلومات
الصرفية واقترح ان تردف المادة بكتابة حرفية فكلمة
Unlikely مثلا تردف بـ (un/like/ly) وبذلك يسهل
على القارئ معرفة علاقة الكلمة بجذرها (like)
وبضدها (unlike) فاذا كان قد مر بأحدهما سابقا
فانه يسهل عليه تعلم الكلمة الجديدة (11) . ورغم
ان ايا من المعاجم الانكليزية لم يأخذ بهذا
الاقتراح (12) فان علماء اللغة عادوا مؤخرا اليه
مطالبين المعجمين بتطبيقه (13) .

ولما كان المورد اداة لفهم اللغة الانكليزية فحرى به
ان يوجه اهتماما خاصا الى الروابط الاشتقاقية بين
المفردات ، ويكون رائدا فى تطبيق الوسيلة التى
اقترحها البرفسور (اهل) فى طبعاته المقبلة .

9 - المعانى والترجمة :

اشق المهام التى يضطلع بها المعجم الثنائى للغة
هى ايجاد المرادفات المضبوطة فى اللغة القومية لمعانى
المادة الاجنبية . ولقد حقق المورد نجاحا ملحوظا فى هذا

Georges A. Miller, Language and communication (New York : Me Graw Hill 1963), p. 212 (10)

Archibad A. Hill «The Use of Dictionaries in Language Teaching» Language Learning, 1 (11)
(1948), p. 10

(12) يعزى ذلك على ما نظن الى عدم تكامل الدراسات المورفولوجية الانكليزية آنذاك .

(13) Householder 1967 : 281

(14) انظر معانى كلمات Lick, Heart, Camel فى قاموسى باجر والياس وقارنها بالمورد .

الاستاذ كمال ابراهيم في سطور

للدكتور عبد الرزاق محي الدين
رئيس المجمع العلمي العراقي

التشجج - خلال الستينات فالسبعينات - الا ان صادق ما بيننا من علاقة نفسية تدارك ما يمكن ان يقوم من قطيعة .

بعض الاسباب يفرض على ان اشجى لفقده ، وان استشعر الرزية بالغة ، والخسارة فادحة .

وبعضها يفرض على ان اتول كلمة فيها اقدر للنقيد من مقام علمي ومنزلة ثقافية . وهذه هي الكلمة :

لقد اخذ الطالب كمال ابراهيم من وسائل المعرفة باللغة وآدابها او فر قدر اخذ طالب منها في مثل اختصاصه ، واعطى الاستاذ كمال ابراهيم او فر قدر اعطاه استاذ في مثل اختصاصه .

نشأ في الاعظمية من بغداد ، وهي في اسلم تقدير من اكثر مواطن العراق احتواء للشخصيات المعنائة

نكتب: هذه الكلمة ولنا من بواعث الكتابة عدة اسباب : الصحبة الوثيقة الممتدة من عهد الشباب الى يوم فارق الفقيد دنياه ، والمعرفة المستوفية - والمعرفة ذمة - يمدتها روافد من سماع وقراءة وحوار ومناقشة لجملة ما قرأنا وسمعنا وكان لنا رأى فيه او تعقيب عليه ثم وحدة البدايات العلمية منهجا ومدرسة ، ووحدة العمل ومواطنه كلية فجامعة فمجعاً .

وهناك ما لعله اهم من تلكم الاسباب ، واحراها بالاعتبار هو ان قدرا ملحوظا من وحدة المزاج وتلاقى الخلائق (فيما احسب) كان يوصل بيننا ويقارب ، ويجعل من كل منا صديقا اثرا بالحب وبالرعاية .

ولقد اصاب العلاقة بيني وبينه بعض الوهن وذلك حين ساد العلاقات الاجتماعية في العراق بعض

من معجم الى آخر فمنها ما هو اصيل منقول اقتبس من كتاب او خطاب ومنها ما هو موضوع الفه مصنف المعجم التماسا للايجاز وتوخيا للتبسيط . والشواهد الاصلية اما ان تكون مؤرخة ومسندة لقائلها والمصدر الذى نقلت عنه واما ان تكون مبهمه اى حذف اسم القائل والمصدر والتاريخ اقتصادا فى الحجم . ولكل صنف من اصناف الشواهد هذه حسناته وسيئاته ولكن معظم علماء اللغة يتفقون على ان استخدام الشواهد ايا كان نوعها لا غنى عنه فى المعجم الجيد ، ويوصون بأن تردف كل مادة وكل معنى من معانيها بشاهد واحد على الاقل .

ويعد المورد بحق رائدا بين المعاجم الانكليزية العربية فى استخدام الشواهد لتوضيح معنى المادة او سلوكها الاعرابى . ولكن عدد هذه الامثلة اقل مما كنا نأمل . ورغم ان مقدمة المورد فكرت بأن المدلولات فى « اكثر مواد المورد » قد اردفت بأمثلة توضيحية فان دراسة احصائية قام بها كاتب هذه السطور دلت على ان نسبة ضئيلة من المعانى فقط (70 ر 14 %) نالت نصيبها من الشواهد (16) .

ان الاتجاه الذى تبناه المورد فى ضرب الشواهد يجب ان يعزز فى الطبعات المقبلة بحيث يكون الهدف تخصيص شاهد واحد على الاقل لكل معنى من معانى المادة (17) .

ج - استعمال الصور :

نعنى بالصور ، هنا ، كافة التوضيحات البصرية التى يمكن ان تظهر على صفحات الكتاب ، مثل الرسوم

فالمثقف العربى يقرأ عادة نصا انكليزيا معاصرا او حديثا تستخدم فيه المفردات بمعانيها المتداولة حاليا، وعند ما يصطدم بكلمة لا يستطيع ان يستخلص معناها من محوى النص فانه سيلجأ الى معجم انكليزى - عربى ، وحين تتهلل اساريره عند عثوره على المادة التى ينشدها يكتشف فجأة ان المعنى الاول لا ينسجم وروح النص الذى يقرأ اذ انه معنى « مات » فينتقل الى المعنى الثانى ولكنه يصاب بخيبة امل اخرى لان هذا المعنى « قديم » فيحول نظره الى المعنى الثالث واذا به معنى « نادر الاستعمال » ، وهكذا حتى يصل الى المعنى المنشود فى آخر القائمة . اليس من الافضل ان تقدم اولا المعنى الذى يحتتمل ان يطلبه معظم القراء ؟ صحيح اننا سنضحى بالتسلسل التاريخى وهو بحد ذاته معرفة لغوية ، ولكننا من ناحية اخرى نعمل ونقا للضرورات العملية ونيسر مهمة الذين يستعملون المعجم ، اننا نعتقد بأن الترتيب الاحصائى هو الذى ينبغى ان يتبع فى المعاجم الثنائية اللغة ما دام هذا الترتيب لا يفصل بين المعانى المتصلة (15) .

ب - الشواهد الموضحة :

نعنى بالشاهد هنا اية جملة او عبارة توضح استعمال الكلمة او التعبير الاصطلاحي وترمى الشواهد الى عدة اهداف منها : اثبات ورود الكلمة فى اللغة ، وتبيان ابعاد المعنى وظلاله ، وتوضيح سلوك المفردات الصرفى والاعرابى ، وتبسيط قيمتها الاسلوبية وكان المعجميون العرب روادا فى استخدام الشواهد منذ ظهور « العين » للخليل بن احمد الفراهيدى بينما كان على التقليد المعجمى الانكليزى ان ينتظر فى هذا المضمار حتى عام 1755 حين نشر الدكتور (جنسن) معجمه الشهير . وتختلف الشواهد

(15) Hill 1970 : 256-8
(16) لقد احصينا عدد المواد ومعانى كل مادة وشواهدا فى ثلاث صفحات اخترت بصورة عشوائية ثم اعيدت العملية ذاتها على صفحات اخرى مرتين فكانت النتائج متقاربة والصفحات الثلاث الاولى هى:

رقم الصفحة	عدد المواد	عدد المعانى	عدد الشواهد
268	56	98	20
673	45	84	14
988	57	109	9
المجموع	158	291	43

(17) ان معجم كلاريتى لهجة العراقية مثلا على المعاجم الثنائية اللغة التى تخصص شاهدا واحدا على الاقل لكل معنى .

10 - المعلومات النحوية :

يمكن تقديم المعلومات النحوية بطريقتين متكاملتين، هما مقدمة نحوية تلقى الضوء على قواعد اللغة الأجنبية في أول المعجم ، ثم تصنيف المواد طبقا للانواع الاعرابية التي تم وصفها في المقدمة النحوية . ومن المؤسف ان « المورد » يخلو من مقدمة في نحو اللغة الانكليزية يصرح فيها بدقة عما يعنيه بالانواع الصرفية التي استخدمها في تصنيف مواد المعجم . فمصطلحا « الاسم » او « الحال » مثلا يختلف مدلولهما من مدرسة نحوية الى اخرى . واذا كانت المصطلحات فيه قد استعملت بمفهومها التقليدي فانها والحالة هذه ليست قادرة على مساعدة القارئ على « الكتابة باللغة الأجنبية » فهي ناقصة من عدة وجوه واليك بعض الامثلة على ذلك :

1 - يشير المورد الى الاسماء ولكنه لا يميز بين الاسماء المعدودة والاسماء غير المعدودة . ويلاحظ هنا ان معجم The Advanced Learners Dictionary الذي ورد اسمه في عداد مصادر « المورد » يعتمد الى التفريق بين الاسماء المعدودة والاسماء غير المعدودة . وهناك اصناف اخرى من الاسماء يتعين على المعجم الجيد الاشارة اليها مثل اسم الجنس ، والاسماء المنتهية بـ ies وغيرها ، اذ ان هذه الاصناف لا تتفق في سلوكها الاعرابي .

ب - يشير المورد الى الافعال ويفرق بين المتعدية منها واللازمة ولكنه اغفل صنفا ثالثا من الافعال لم يتنبه له النحو الانكليزي التقليدي الا وهو الفعل المتعدى الذي يأخذ مفعولين ، وكذلك الفعل المتعدى الذي يأخذ مفعولا وتكملة ، مثلا قارن بين الفعلين التاليين :

Saddled him with responsibilities

فالتكملة with responsibilities او ما شابهها ضرورية مع الفعل الثانى لا الاول . وطبعاً يتعين على القاموس الجيد ان يفرق كذلك بين الافعال

والصور الفوتوغرافية والخرائط وما شاكلها . والمعجم الجيد يحاول الانادة من الصور قدر الامكان في توضيح المعانى وهذا ما فعله المورد . ولكي تستخدم الصور بصورة فعالة وهادفة في المعجم ينبغي مراعاة ما ياتى :

1 - يجب ان تكون الصورة واضحة مفهومة وان تكون الاجزاء المعنية بارزة ، ويتم عادة توجيه الاهتمام للجزء المعنى بوسائل كثيرة مثل تظليله او تعميق حدوده ، او الاشارة اليه بسهم ، او وضعه في قلب الصورة او في الجهة اليمنى من الجزء الاعلى وهلم جرا .

2 - يجب ان تعنون كل صورة ، والا قد يخطئ القارئ فيعتبرها صورة لمادة مجاورة او معنى آخر . ويلاحظ ان كافة صور « المورد » معنونة .

3 - ينبغي الاشارة تحت الصورة الى حجم او ارتفاع الشيء المرسوم ، وهذا ما اغفله « المورد » .

4 - ينبغي ان يهدف اختيار الصور الى توضيح الحضارة المادية للناطقين باللغة الأجنبية بما فيها من ازياء ، وفن عمارة ، وآلات ، وحيوانات ، وغيرها . وعلى هذا فان وضع صورة كنيسة او كاتدرائية في معجم ثنائى اللغة مخصص للعرب امر مفيد ، ولكن صورة لمسجد في ذلك المعجم تعد زائدة بل مضيعة للفراغ ما دام المقابل العربى قادرا على اىصال المعنى المتخوذ للقارئ ، ولكن من الغريب ان يتصرف « المورد » في هذا المجال وكأنه لم يحدد الهدف مسبقا ، فنجد فيه مثلا صورا لكلمتى مسجد ومنازة ، ولكنه يخلو من صورة لكنيسة ، كما نجد فيه صورا لغزال وقرود دون ان تكون هناك صورة لطويل القرن مثلا (وهو من الحيوانات المعروفة في جنوب الولايات المتحدة) (19) . على اننا يجب ان نلاحظ بأن اسما ما قد يكون مشتركا بين الحضارة القومية والحضارة الأجنبية ومع ذلك فالحاجة تدعو الى صورة توضح استعمالا لم يالفه القارئ من قبل . فقلما يفكر العربى مثلا بوجود صنف آخر من الجمال له سنامان وهكذا تكون صورة للجمال ذى السنامين مفيدة في معجم مخصص للعرب .

(19) لعل نتيجة لتأثير معجم وبستر على المورد ، فقد اشتمل وبستر مثلا على صور المسجد والمنارة لانها غريبة على حضارة القراء الأمريكين ولكنه خلا من صورة لطويل القرن المعروف لديهم .

التي يكون مفعولها انسانا او حيوانا وتلك التي يكون مفعولها جمادا .

ج - يشير المورد الى النعت ، ولكنه يهمل ثلاثة تضايا هامة تتعلق به هي :

1 - صيغ المقارنة : ينبغى التمييز بين الصفات التي تصاغ صيغ المقارنة منها باضافة *est* و *er* وتلك التي تحتاج الى *more* و *Most* والصفة الثالث الذي يشذ عنهما .

2 - موقع الصفة من الموصوف : في اللغة الانجليزية صفات تسبق الموصوف دائما مثل *late* بمعنى المرحوم في عبارة *the late president* و صفا آخر من الصفات يلي الموصوف فقط مثل *late* بمعنى متأخر *the president is late* والصفة الثالث يصح ان يسبق الموصوف او يلحقه مثل *happy* في *the boy is happy* او *the happy boy*

فالمعجم الذي يصنف كلمة *happy* بأنها «صفة» ويسم كلمة *content* التي تحمل المدلول نفسه تقريبا بعبارة « صفة » ايضا ، يكون قد اوهم القارئ بان استعمالها الاعرابي واحد ، وقد يقوده الى كتابة العبارة الخاطئة *the content boy* لان القارئ العربي لا يستطيع التكهن بطبيعة النعت هذه اذا اراد استعماله ، لذا فانه يتوجب على المعجم الجيد ان يشير اليها .

3 - ترتيب الصفات : اذا وردت عدة صفات في الجملة الانكليزية فانها تتبع ترتيبا لا تحيد عنه ، فلكل صفة موقعها الثابت في الجملة الاسمية ، ويصنفها البرفسور (هل) حسب قربها من الاسم ويعطى لكل صفة رقما كما في مثله الآتي :

الاسم 1 - 2 - 3 - 4 - 5 - 6

all the ten fine old stonehouses

ولا يجوز تغير مواقع هذه الصفات فلا يمكنك ان تقول مثلا *Stone old houses* الا اذا غيرت تنعيم الجملة (20) . وهكذا يتعين على المعجم الجيد

الا يكتفى بالقول ان هذه المادة او تلك صفة بل يجب ان يعطيها رقما شرح مدلوله في مقدمته النحوية لمساعدة القارئ على معرفة موقع تلك الصفة .

4 - ينص « المورد » على الحال ولكنه لم يبين فيما اذا كان الحال هذا يقيد معنى الفعل *well done, fast disappearine* او معنى الصفات والظروف *very good, very slowly* او معنى الجملة مثل *(usually it works)*

لقد اورنا هذه المعلومات النحوية التي اغفلها « المورد » على سبيل المثال لا الحصر . ونرى ان «المورد» معذور في ذلك لانه قاموس اريد به - من حيث الاساس - مساعدة القارئ على فهم النصوص الانكليزية وليس على كتابتها ، ومعجبا هذا شأنه لا يتحتم عليه العناية بالتفاصيل النحوية التي ذكرنا .

11 - مستويات الاستعمال :

تدل ابحاث علم اللغة الاجتماعي الحديث على ان اللغة تؤدي وظيفتها الاجتماعية على مستويات متعددة، وان كلا من هذه المستويات يؤثر في اختيار تراكيب اللغة المستعملة ومفرداتها . وقد اعتادت المعاجم الانكليزية الاحادية اللغة على الاشارة الى ان المادة او احد معانيها مائة او قديمة او نادرة الاستعمال او عامية، وهذا ما تبناه المورد . كما واخذت بعض المعاجم الثنائية اللغة تتوسع في هذا الباب خاصة اذا كانت تهدف الى مساعدة القارئ على التعبير باللغة الاجنبية فمشرت تشير اذا كان استعمال المادة او احد معانيها ادبيا او رسميا او بين الاصحاء او مؤدبا او سوقيا ، او لا يمكن التفوه بها امام النساء ، الى آخر ذلك من ضروب الاستعمال التي تساعد القارئ على اختيار اللفظة اللائقة بالظرف المناسب .

واذا كان المورد لم يتوسع في هذا الباب فانه قد برز في ميزة اخرى تعد في منتهى الاهمية للمثقف العربي تلك هي استعماله للرموز التي تشير الى العلم او الفن الذي تندرج تحته المادة او احد معانيها ، وقد بذل الاستاذ البعلبكي في تحقيق ذلك جهدا لا يتأتى للجنة من العلماء .

12 - المواد الموسوعية :

النظر بهوقفه هذا من المواد الموسوعية في الطبقات المقبلة من مورده .

13 - المقدمات والملحق :

اشتملت مقدمات المورد على (1) تصدير أوضح كيف تم تأليف المورد والغاية التي يتوخاها والاسلوب الذي يسلكه في تحقيق اغراضه و (2) ارشادات عامة تعين على كيفية استخدام المعجم و (3) مفتاح اللفظ و (4) المختصرات المعتمدة و (5) ثبث المراجع ، وكنا قد اشرنا الى انه يخلو من مقدمة في نحو اللغة الانجليزية ونظامها الصوتي والحنا الى اهمية مثل هذه المقدمة .

اما الملحق فلا يوجد في المورد منها شيء . وكنا نتمنى لو انه اشتمل على بعض الملحق المفيدة كملحق بالاسماء الشخصية الانكليزية مبينا لفظها وجنسها ، وملحق بصيغ مخاطبة المسؤولين على اختلاف رتبهم ، وملحق بالمختصرات المعتمدة في اللغة الانجليزية ، وملحق بالاوزان والمقاييس وما يقابلها في العربية ، وغير ذلك مما قد يحتاجه القارئ العربي .

ج - الشكل :

لا شك ان المورد هو من اجمل المعاجم العالية شكلا واكثرها جاذبية ومن اجودها ورقا فصفحاته كبيرة ومواده مرتبة بشكل مريح للنظر تمتاز طباعتها بالاتقان والعناية ، فقد نضدت المواد الانكليزية بحروف ضخمة تسهل على القارئ العثور عليها . وقد ظهر في الطبعتين الاخيرتين منه مفتاح اللفظ في اسفل كل صفحة مما ييسر على القارئ التوصل الى معرفة لفظ الكلمة.

الخلاصة :

وخلاصة القول ان المورد كان رائدا بين المعاجم الانكليزية العربية في تطبيق بعض مبادئ علم اللغة الحديث ، غير انه لم يستطع الخروج عن التقليد المعجمي الذي لا زال يعاني من بعض النقص هنا وهناك . ونقولها بكل فخر ان المورد هو احسن معجم ثنائي اللغة صنفه عربي لخدمة العرب فخصاله الحميدة كثيرة : مواد وفيرة تعنى بصورة خاصة بالتعبير

نعنى بالمواد الموسوعية اسماء الاعلام وما جرى على شاكلتها كاسماء الاماكن والمدن والمواقع المشهورة والاعمال الادبية الكبرى الخ . والخلاف في الراى بين علماء اللغة من جهة والمعجميين والناشرين من جهة اخرى حول ادخال المواد الموسوعية ليس مقامها القاموس وانما الموسوعة او الاطلس او غير ذلك من المصادر . اما التقليد المعجمي فقد جرى على ادراجها في القواميس ، ويرحب الناثرون في ذلك لما يلمسونه من اقبال القراء على المعاجم التي تتوسع في المواد الموسوعية . وعند ما اضطر محرر معجم وبستر الدولي الثالث ، الدكتور كوف Philip Gove ان يتخذ قرارا باسقاط المواد الموسوعية من معجمه لانساح المجال للمصطلحات العلمية والتقنية الجديدة عرض نفسه لحملة شديدة من الصحافة والنقاد والمدرسين والمكتبيين والمدافعين عن المستهلكين وغيرهم (21) . واذا كان تضمين المواد الموسوعية في المعجم الاحادي اللغة مختلف فيه ، فاننا نرى انه لا مناص منه في المعجم الثنائي اللغة لان هذه المواد تشكل جزءا رئيسيا في حضارة الناطقين باللغة الاجنبية والتي يجهلها القارئ تماما ويحتاج الى مساعدة قاموسه الثنائي اللغة حتما والافنح نجشمه لثيقة مراجعة اكثر من مرجع واحد اثناء قراءته النص الاجنبى ، ولا تنحصر اهمية المواد الموسوعية في قيمتها الحضارية فحسب ، وانما هي ضرورية في المعجم الثنائي اللغة لاختلاف نطق كثير من الاسماء وكتابتها من لغة الى اخرى ، فاذا كان الطالب العربي الذي يقرأ نصا انكليزيا يستطيع ان يفهم بأن Rabat هي مدينة الرباط ، فانه قد لا يعرف بأن the Hague تعنى مدينة لاهاي وانه سيلجأ حتما الى قاموسه الانكليزي العربي . وهكذا يكون ادراج هذا الاسم في المعجم الثنائي اللغة مسألة لغوية وليست قضية جغرافية او موسوعية كما هو الحال بالنسبة للمعجم الاحادي اللغة .

لقد ابعث « المورد » كافة المواد الموسوعية ، اما لتأثره البالغ بمعجم وبستر الدولي الثالث او اختصارا في الحجم . ونحن نتمنى على الاستاذ البعلبكي ان يعيد

(21) وانك لو اوجد شيئا من المناقشات حول هذه النقطة في كتاب استاذنا جيمس سلد .

الكلمات ، وغياب المواد الموسوعية ، ونقص الملاحق المفيدة . واذا تدارك المورد هذه القضايا في طبعاته المقبلة فلا تبقى هناك حاجة به للاستشهاد بقول المعجمي الانكليزي الشهير الدكتور جنسن : « يتوق كل من يؤلف كتابا الى المديح . اما من يصنف قاموسا فحسبه ان ينجو من اللوم » .

(على القاسمى - الرباط)

الاصطلاحية والمصطلحات العلمية الحديثة ، دقة في اختيار المقابل العربى ، ادخال الرموز الدالة على طريقة اللفظ وكذلك الشواهد التوضيحية لأول مرة في عالم المعاجم الانكليزية العربية ، وتنقيح الطبعاات الجديدة وتطويرها . ولكنه من ناحية اخرى يعانى من الرموز المعقدة التى اختارها لتبيان طريقة اللفظ ، وقلة الشواهد التوضيحية نسبيا ، وعدم تقطيع

المصادر التى ورد ذكرها

- 1 - Hill, Archibald A. «The use of dictionaries in Language teaching,» **Language Learning** 1 (Oct. 1948) 9-13.
- 2 - **Introduction to Linguistic Structures.** (New york : Harcourt, Brace & Wold Inc., 1958)
- 3 - «Laymen, Lexicographers and linguists,» **Language** 46 (1970) 245-58.
- 4 - Householder, Fred W. and Sol Sapor, eds. **Problems in Lexicography** (Bloomington . Indiana University, 196
- 5 - Sledd, James and Wilma R. Ebit, eds. **Dictionaries and That Dictionary** (Chicago : Scott, Foresman and Co., 1962).
- 6 - Yorkey, Richard. «Which desk dictionary is best for foreign students of English?» **Tesol Quarterly** 3 : 3 (Sept. 1969) 257-70.

